مفاتيح
السعادة الاسرية

وزارة التنميـــــة الإجتماعيـــــة والأســـــرة
Ministry of Social Development and Family
State of Qatar • دولـــة قطـــر

wifaq وفاق
مركز الاستشارات العائلية
Family Consulting Center

قطر للعمل الإجتماعي Qatar Social Work

تأليف: أ. محمد خاطر

مراجعة وتنقيح: لولوة اليزيدي

المتابعة والتدقيق الفني : فاطمة محمد علي

الإخـراج والتنفيذ الفني : وســـــام ملـــص

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
القوامة	٦
المسؤولية	١٦
التسامح	٢٨
التعاون	٣٦
المراجع	٤٦

مقدمة

السعادة الاسرية من أهم الغايات التي يسعى لتحقيقها الأفراد بصفة خاصة والمجتمعات بصفة عامة بإعتبار أن الاسرة هي أساس المجتمع فصلاحها يكون لبنة في صلاح المجتمع كما أن فسادها يكون معول هدم في صرح المجتمع.

فالأسرة تحتاج إلى الكثير من المهارات والمكتسبات التي يجب أن يعمل كل فرد للحصول عليها ليصل إلى أعلى درجات الإستقرار والتماسك الأسري وخصوصاً في بداية الحياة الزوجية بإعتبارها المفاتيح لتحقيق السعادة الأسرية.

ومن خلال هذا الكتيب نطرح بعض من المفاتيح التي لها دور كبير في تحقيق السعادة الأسرية للأفراد والمجتمعات متمثلة في القوامة -المسؤولية – التسامح – التعاون

القوامة

القوامة كما جاء بها الإسلام تقوم على أمرين متلازمين، الأول هو تقرير أحقية الرجل في قيادة الأسرة، والثاني هو المسؤولية والأعباء التي يتحملها الرجل تجاه الزوجة والأولاد، والقوامة علتها الآية الكريمة بتفضيل الله عز وجل لجنس الرجال على جنس النساء بالإنفاق

يقول الله عز وجل: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ...}. (سورة النساء: ٣٤).

والقوامة معناها: القيام على الشيء رعاية وحماية.

"وقوّامون: جمع قوّام على وزن فعّال، ومعناه القيام بالأمر، قيّمون بأمر غيرهم من شؤون الإدارة والرعاية"[٢].

ضرورة القوامة

الأسرة شأنها شأن أي مؤسسة أخرى في حاجتها لمن يقوم على إصلاح أمرها وتدبير شؤونها ورعاية أفرادها. والعائلة وحدة إجتماعية صغيرة، لا بد لها من قائد يديرها، وقائم بشؤونها، وحريص عليها، وكفؤ في إدارتها، وناجح في إستقامتها، ومحقق مسؤولياتها اللازمة وبصورة دائمة، وبلا تقصير ولا قصور ولا إخفاقات".

وليس معنى القوّامة: هو الإستبداد والتسلّط والإجحاف والعدوان والطغيان، وإلغاء دور الآخر وقهره وقمعه وسلب حقوقه الإنسانية"[٣].

---

١ الشبكة الإسلامية: (http://www.islamweb.net/ver2/fatwa/ShowFatwa.php?lang=A&Id=296&Option=FatwaId)

٢ (البغدادي: http://www.alukah.net/web/moc.aadahuhsla.www//:ptth)

٣ (البغدادي: http://www.alukah.net/web/moc.aadahuhsla.www//:ptth)

القوامة للرجل

وللقوامة سببين:

١- سبب وهبي: فهو ما أشار إليه قوله تعالى: {بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ} أي بتفضيل الله الرجال على النساء، من كونه جعل منهم الأنبياء والخلفاء والسلاطين والحكام والغزاة، وزيادة التعصيب والنصيب في الميراث، وجعل الطلاق بأيديهم، والإنتساب إليهم، وغير ذلك مما فضل الله به جنس الرجال على جنس النساء في الجملة.

٢- سبب كسبي: في جعل القوامة للرجل على المرأة هو ما أنفقه عليها، وما دفعه إليها من مهر، وما يتكلفه من نفقة في الجهاد، وما يلزمه في العقل والدية، وغير ذلك مما لم تكن المرأة ملزمة به، وقد أشار إليه في الآية بقوله {وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ}.

وإذا تخلى الرجل عن ميزته التي ميزه الله تعالى بها فلم ينفق على إمرأته، ولم يكسها، فإن ذلك يسلبه حق القوامة عليها، ويعطيها هي الحق في القيام بفسخ النكاح بالوسائل المشروعة، هذا هو ما يقتضيه تعليل القوامة في الآية الكريمة بالإنفاق، وهو ما فهمه منها المالكية والشافعية".

والزوج المسلم لا يكون رجلاً بغلظته وقسوته وعنفه وبطشه وسلاطة لسانه، فهذه رجولة الجاهلية، والرجولة في الإسلام شيء آخر غير ذلك كله.

الرجولة في الإسلام: شخصية قوية جذابة محببة، وخلق عالٍ نبيل، وتسامح وإغضاء وعفو عن الهفوات، ووقوف جاد حازم عند حدود الله، وتطبيق لأحكامه على أفراد الأسرة جميعاً، وقيادة بارعة لبقة نحو الخير، وبذل وسخاء في غير سرف ولا تبذير، ونباهة ووعي وشعور عميق بالمسؤولية في الدنيا والآخرة، وإدراك للحالة المثلى التي ينبغي أن يكون عليها البيت المسلم الراشد، وهذه هي صفات المسلم الحق الذي أراده الإسلام.

مظاهر القوامة

- الإنفاق على الزوجة وعلى الأسرة.
- الرعاية والعناية وتوفير احتياجات أفراد الأسرة.
- حماية أفراد الأسرة من المخاطر الداخلية والخارجية.
- تعهد أفراد الأسرة بالنصح والتوجيه والإرشاد.
- ضمان التزام أفراد الأسرة بآداب وأحكام الشريعة الإسلامية.

القوامة وحقوق الزوجين

القوامة تترتب عليها واجبات على الرجل تجاه المرأة وحقوق للرجل على المرأة:

- فالرجل له حقوق عظيمة على المرأة منها حسن المعاشرة والطاعة في المعروف.

فعنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، قالَ: "لَوْكُنْتُ آمرًا أحَدًا أنْ يَسْجُدَ لأحَدٍ، لأمَرْتُ الْمَرْأَةَ أنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا». (سنن الترمذي: ١١٥٥).

- من حقوق الرجل على زوجته ألا تدخل في البيت إلا من يرضاه وألا تصوم تطوعاً وهو حاضر إلا بإذنه، وأن تحفظه في نفسها وعرضه وماله.

- للمرأة حقوق بيَّنها الرسول صلى الله عليه وسلم، فعلى الزوج أن يوفر لزوجته المسكن الملائم والطعام والكسوة.

فعن حَكِيمِ بنِ مُعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ عن أبِيهِ، قالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟ قالَ: "أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ أو اكْتَسَبْتَ وَلا تَضْرِبِ الْوَجْهَ، وَلا تُقَبِّحْ، وَلا تَهْجُرْ إلا فِي الْبَيْتِ». قالَ أَبُو دَاوُدَ: وَلا تُقَبِّحْ؛ أنْ تَقُولَ: قَبَّحَكِ الله. (سنن أبي داود: ٢١٤٦).

- على الزوج أن يكرم زوجته وألا يهينها أو يؤذيها لا في نفسها ولا في أهلها بقول أو فعل.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "لا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً. إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» أَوْ قَالَ: (غَيْرَهُ). (صحيح مسلم: ٣٦٠٣).

- الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى بالنساء خيراً وأمر بالإحسان إليهن والصبر على ما قد يصدر منهن،

فعن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «استَوصوا بالنساءِ، فإن المرأةَ خُلقِتْ من ضِلَع، وإن أعْوَجَ شيءٍ في الضلَع أعلاه، فإن ذهبتَ تقيمه كَسَرْته، وإن تركتَه لم يَزَل أعْوَج، فاستوصوا بالنساء». (صحيح البخاري: ٣٢٦١).

- والشريعة الإسلامية بينت حقوق وواجبات كل من الزوج والزوجة، بما يتوافق مع الطبيعة التي خُلق عليها، ووفقًا لما تقتضيه المهمة التي يقوم بها في الأسرة والمجتمع،

يقول الله تعالى: {وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}. (سورة البقرة: ٢٢٨).

القوامة والمساواة

جاء الإسلام فساوى بين الرجل والمرأة في التكاليف الشرعية وفي العقوبات

يقول الله عزوجل: {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ}. (سورة آل عمران: ١٩٥).

ويقول الله عزوجل:{ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}. (سورة المائدة: ٣٨).

ويقول الله عزوجل:{ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ}. (سورة النور: ٢).

والمسلم يتعامل مع المرأة في جميع حالاتها وفقًا لمبادئ الشريعة الإسلامية التي أمرت المسلم بالإحسان إلى الأم والزوجة والأخت والبنت،

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قَالَ: «أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ». (صحيح مسلم: ٦٤٥٣).

وانطلاقًا من هذه الوصايا النبوية بالمرأة ينبغي على كل مسلم أن يحسن في تعامله مع المرأة أمًا وأختًا وزوجةً وبنتًا طلبًا للأجر والمثوبة من الله عز وجل.

القوامة وتكريم المرأة

القوامة بضوابطها الشرعية ليس فيها تقليل وحط من شأن المرأة أو إهدار لكرامتها كما يروج أعداء الإسلام، والقوامة في حقيقة الأمر تكريم للمرأة ومحافظة عليها وعلى كيان الأسرة، وقوامة الرجل في البيت موجهة لصالح المرأة ولصالح الأسرة.

"والدرجة ليست هي درجة السلطان أو القهر والسطوة، وإنما هي درجة القوامة التي أناطها التشريع الإسلامي بالرجل لتزيد مسؤوليته عنها وعن الأسرة، فهي ترجع في شأنها، وشأن أبنائها، وشأن منزلها إليه تطالبه بالإنفاق، وتطالبه بما ليس في قدرتها، وبما تدبر به شؤون حياتها وحياة أسرتها"[٤].

وقد توصل الدكتور محمد المقرن في بحث له حول القوامة إلى نتائج نذكر منها:

١- القوامة الزوجية إنما هي للرجل، وليست للمرأة بنص القرآن الكريم.

٢- أن القوامة وظيفة شرعية جعلها الشارع الحكيم تكريمًا للمرأة وتشريفًا لها.

٣- أن القوامة لا تعني تسلط الرجل، كما لا تعني سلب حقوق المرأة أو تهميش رأيها ووجودها في الحياة.

٤- أن القوامة إنما هي رعاية الأسرة وإدارتها بحكمة، وليس تسلطًا أو تعنتًا.

٥- إسناد مسؤولية الأسرة، وإدارتها للرجل من أعظم أسباب سعادة الأسرة واستقرارها.

٦- كون مسؤولية الأسرة وإدارتها بيد الرجل لا يعني ذلك تهميش مسؤولية المرأة تجاه أسرتها، بل هي مسؤولة عن تلك الأسرة في نطاق اختصاصها"[٥].

القوامة ليس من شأنها إلغاء شخصية المرأة في البيت ولا في المجتمع الإنساني، ولا إلغاء وضعها المدني، وإنما هي وظيفة داخل كيان الأسرة لإدارة هذه المؤسسة الخطيرة، وصيانتها وحمايتها، ووجود القيّم في مؤسسة ما لا يلغي وجود شخصية أخرى أو إلغاء حقوق الشركاء فيها، فقد حدد الإسلام في مواضع أخرى صفة قوامة الرجل وما يصاحبها من عطف ورعاية وصيانة وحماية وتكاليف في نفسه وماله، وآداب في سلوكه مع زوجته وعياله[٦].

ولذلك ينبغي على المرأة المسلمة أن تفخر بانتمائها للإسلام، وأن تُفاخر بالشريعة الإسلامية التي كرمتها وصانتها وحفظت حقوقها.

---

٤ رضا، أكرم (٢٠٠٤). قواعد تكوين البيت المسلم. (ط١). القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية ص٨٧٣

٥ موقع جامعة أم القرى: http://:sptth.edu.uqu.ac/bil/ra/9137944/

٦ قطب، محمد (٢٠٠٨). شبهات حول الإسلام، (ط٦٢)، القاهرة: دار الشروق،٢/٢٥٦

المسؤولية

المسؤولية في معناها العام هي: إلتزام الشخص بأداء العمل المكلف به طبقًا لما هو محدد، والمسؤولية في نطاق الأسرة هي: قيام كل فرد من أفراد الأسرة بواجباته تجاه الآخرين بلا إفراط ولا تفريط.

لا يمكن تصور حياة أسرية مستقرة دون تحديد للمسؤوليات وتحديد مهام كل فرد من أفراد الأسرة، فتحديد المسؤوليات وتوزيع المهام داخل الأسرة، من شأنه أن يوفر أجواء صحية يؤدي فيها كل فرد واجباته تجاه الآخرين، ويمكن في هذه الحالة إعانته أو محاسبته على التقصير.

المسؤولية داخل نطاق الأسرة تتميز بالتنوع، وذلك نظرًا لإختلاف طبيعة الدور والمهام التي يقوم بها كل فرد من أفرادها، وفي ذلك ضمان لإستقرار الأسرة وسعادتها. والرسول صلى الله عليه وسلم حدد نطاق المسؤوليات التي تقع على عاتق الأفراد في حدود سلطانهم وولايتهم، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ألا كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِه، فالإمامُ الذي على الناسِ راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيتِه، والرجلُ راعٍ على أهلِ بيتِه وهو مسؤولٌ عن رعيتِه، والمرأةُ راعيةٌ على أهلِ بيتِ زوجِها وولدِه وهي مسؤولةٌ عنهم، وعبدُ الرجلِ راعٍ على مالِ سيدِه وهو مسؤولٌ عنه، ألا فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِه". (صحيح البخاري: ٨٣١٧).

شعور الآباء والأمهات بمسؤوليتهم عن تربية أولادهم يكون سبباً في نجاح وسعادة الأسرة والتخلي عن هذه المسؤولية فيه هدم للأسرة وضياع للأولاد.

يقول أحمد شوقي رحمه الله:

ليس اليتيم من انتهى أبواه من هم الحياة وخلفاه وحيدا ..... إن اليتيم من تجد له أمًا تخلت أو أبا مشغولا

وتحديد وتوزيع المسؤوليات داخل الأسرة، وتدريب الأطفال منذ الصغر على تحمل المسؤولية بما يتناسب مع قدراتهم، من العوامل الأساسية في استقرار الأسرة وعامل مهم من عوامل سعادتها.

المسؤولية داخل الأسرة تنقسم إلى:

١ مسؤولية الزوج نحو زوجته:

رعاية الأسرة والقوامة في البيت مسؤولية الرجل.

يقول الله عزوجل: «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ». (النساء الآية: ٣٤).

أ - مسؤولية الزوج تُوجب عليه أن يعلم زوجته أمور دينها ويعينها على الطاعة وأن يأمرها بأداء العبادات والطاعات والإلتزام بآداب الشرع في جميع الأمور مثل: إرتداء الزي الشرعي وضوابط التعامل مع الأهل والأقارب.

ب - مسؤولية الزوج تُوجب عليه توفير السكن الملائم والطعام والكسوة لزوجته، فعن حكيم ابن معاوية عن أبيه: "أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما حق المرأة على الزوج؟ قال: تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت". (مسند الإمام أحمد: ٣٧٦٩١).

ت - مسؤولية الزوج تجاه زوجته تُوجب عليه أمورًا منها: حسن العشرة، وأن يُعفها، وأن يتزين لها كما يُحب أن تتزين له، وأن يُلاطفها، وأن يُلاعبها.

ث - مسؤولية الزوج الأخلاقية تُوجب عليه أن يكرم زوجته وألا يهينها أو يؤذيها لا في نفسها ولا في أهلها بقول أو فعل، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "لا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً. إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقاً رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ" أَوْ قَالَ: "غَيْرَهُ". (صحيح مسلم: ٣٠٦٣).

٢ مسؤولية الأب تجاه الأولاد:

والأب في البيت مسؤول عن استقامة الأولاد، والقيام بما يصلح أمورهم الدينية والدنيوية، والأولاد لهم حقوق على آبائهم، ومنها أن يُحسنوا إختيار أمهاتهم، وأن يحسنوا إختيار أسمائهم، وأن يعلموهم شيئًا من القرآن الكريم ومن السنة النبوية المطهرة، وأن يُحسنوا تربيتهم، وأن ينفقوا عليهم على قدر الاستطاعة.

أ - الأمر بالصلاة وأداء الطاعات.

ب - التأديب والتعليم.

ت - إظهار الرحمة والحب بالتقبيل والضم والمشاركة.

ث - الإنفاق في حدود الاستطاعة.

ج - التنشئة الصالحة على الكتاب والسنة والأخلاق الفاضلة.

٣ مسؤولية المرأة:

يقول الدكتور أكرم رضا:" لكل من الرجل والمرأة دور ومسؤولية في أداء الأسرة لرسالتها، ومن أهم المسؤوليات الملقاة على عاتق المرأة في البيت مسؤولياتها في تدبير شؤون البيت، ومسؤولياتها في تربية الأولاد، وللمرأة مسؤوليات متعددة داخل الأسرة ويأتي في مقدمتها:

- **مسؤوليات وواجبات المرأة تجاه زوجها:**

أ - وهذه المسؤولية تتحقق من خلال طاعة الزوج والقيام على أمره.

ب - تقديم حقوقه على حقوق غيره.

ت - الطاعة في المعروف، لأنها مأمورة شرعًا بذلك.

ث - القرار في البيت، وعدم الخروج إلا بإذنه.

ج - أن تطيعه إذا دعاها للفراش، ولا تمتنع إلا لعذر شرعي أو طبي.

ح - ألا تأذن لأحد في بيته إلا بإذنه.

خ - أن تقوم بخدمته في حدود العرف.

د - أن تحفظه في عرضها وأولاده وماله.

ذ - أن تشكر له ولا تجحد فضله وتعاشره بالمعروف.

- **مسؤولية وواجبات المرأة نحو أبنائها :** تعد مسؤولية تربية الأولاد وتنشئتهم تنشئة صالحة هي الوظيفة والدور الأهم والأخطر في المجتمع ولا تعادلها أي وظيفة أخرى.

- **تدبير أمور المنزل**: وهذا التدبير يشمل النظافة والترتيب، وإعداد الطعام، وتوفير الحاجات الضرورية لأفراد الأسرة.

- **ومسؤولية المرأة داخل الأسرة** : لا تشمل الإنفاق على الأسرة بأي شكل من الأشكال حتى وإن كانت تعمل أو كانت ميسورة الحال، إلا من باب التطوع.

٤ المسؤولية المشتركة للوالدين:

تربية الأولاد من المسؤوليات المشتركة بين الوالدين، حيث ينص ميثاق حقوق الطفل في الإسلام الفقرة (أ) من المادة (٣٢) على أن:" للطفل الحق تجاه والديه أن يقوما بمسؤوليتهما المشتركة عن إحسان تربيته تربية قويمة ومتوازنة، وعن نموه العقلي والبدني، وينصرف هذا الحق إلى كل من يحل محل الوالدين من المسؤولين عن رعايته والقيام على مصالحه، وتكون مصالح الطفل الفضلى موضع اهتمامها الأساسي.[٧]

- **ومسؤولية الوالدين تجاه الأولاد لها مجالات وهي:**

أ - **مسؤولية التربية الإيمانية :** وهي ربط الولد بأصول الإيمان، وتقوية تفهمه لأركان الإسلام.

ب - **مسؤولية التربية الخلقية :** ويقصد بها مجموعة المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يكتسبها الطفل ويعتاد عليها منذ صغره.

ت - **مسؤولية التربية العقلية :** وهي تكوين فكر الولد بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية والثقافية والعلمية والتوعية الفكرية والحضارية.

ث - **مسؤولية إرشاد الطفل لحق الوالدين :** في البر والطاعة والإحسان إليهما والقيام بخدمتهما ورعايتهما في الكبر.

ج - **مسؤولية التربية الجسمية:** وهي الأمور المتعلقة بقوة الجسم وسلامة البدن.

ح - **مسؤولية التربية النفسية:** وهي التربية على الجرأة والصراحة والشجاعة والشعور بالكمال وحب الخير للآخرين والإنضباط عند الغضب، والتحلي بالفضائل الخلقية والنفسية.

خ - **مسؤولية التربية الاجتماعية :** ويقصد بها تأديب الولد منذ الصغر على التزام الآداب الاجتماعية الفاضلة النابعة من العقيدة الإسلامية والمتعلقة بأداء الحقوق وإلتزام الأدب، وحسن السياسة، والتعامل مع الآخرين.[٨]

---

٧ لجنة البحوث والدراسات، (٢٠٠٤). الإبداع في تربية الأولاد. (ط١)، الكويت: دار البحوث العلمية، ص٥٤٣.

٨ العك، خالد (٢٠٠٨). واجبات المرأة المسلمة. (ط١)، الدوحة: وزارة الأوقاف، ص٧٧-٢٨.

٥ تدريب الأولاد على تحمل المسؤولية:

مسؤولية الأولاد داخل البيت مسؤولية محدودة وينبغي أن تكون على قدر أعمارهم ومستوى تفكيرهم ونضجهم، ومن الأهمية بمكان تدريب الأولاد على تحمل المسؤولية منذ نعومة أظفارهم وبما يتناسب مع قدراتهم حتى يتعلموا الإعتماد على أنفسهم في المستقبل.

تقول كاثي كابرينو:" تقتضي مسؤولية الأهل أن يكونوا قدوة لأبنائهم في أسلوب العيش الذي يرتضونه لهم، بأن يعينونهم على إختيار نمط حياة يمتاز بالإستقلالية وقوة الشخصية وحسن التدبير. وينبغي الانتباه أيضًا للسلوكيات الأخلاقية لأن الطفل يلاحظها. تطوع في مشروع خدمي أو مبادرة اجتماعية لتعلم طفلك معنى العطاء والإيثار، وغادر الأماكن التي تمكث فيها وقد أصبحت على نحو أفضل من ذي قبل ولابد من أن أطفالك سيقلدونك"[٩].

ومن الأمور التي تُعين الأولاد على تحمل المسؤولية إحترام شخصياتهم، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، ومن المسؤوليات التي يمكن تدريب الأولاد عليها:

- **أ- المسؤولية عن رعاية الإخوة الصغار لبعض الوقت.**
- **ب- المسؤولية عن رعاية نبتة أو شجرة صغيرة.**
- **ت- المسؤولية عن رعاية حيوان أليف في البيت.**

وتنطلق فكرة التربية نحو المسؤولية والرقابة الذاتية من نفس إيجابية لوامة إتجهت بصاحبها نحو الشعور بالمسؤولية، التي هي تمهيد لولادة رقابة ذاتية فعالة، نفس لوامة تحرك صاحبها في إتجاه تبني مثل أعلى في حياتها، يكون مسؤولاً عن ولادة الإرادة والشعور بالمسؤولية، التي فيها سعادته وتحقيق ذاته[١٠]. والتربية نحو المسؤولية ليست فقط "تنمية القدرة على صناعة القرار، وإنما تحمل مسؤولية تبعات ذلك القرار، وينبغي تعليم الأبناء وتدريبهم على ذلك، أي على كيفية تحمل تبعات قراراتهم.[١١]

---

٩ (fupd.s1hsDSaB.hsahts#2363=yrots?php.daer/moc.aibarasebrof.www//:ptth)

١٠ العبد الله، يوسف (٢٠١١). التربية الأسرية في عالم مليء بالفرص (٢). (ط١)، الدوحة. ص١٢١

١١ العبد الله، يوسف (٢٠١١). التربية الأسرية في عالم مليء بالفرص (٢). (ط١)، الدوحة. ص٧٢١

- **ونتائج التربية الأسرية نحو المسؤولية والرقابة الذاتية تتمثل في:**

أ - تمتع الأبناء بسلوك منتظم مسؤول يساعدهم على التعامل مع العولمة بإيجابية.

ب - رقابة الأبناء لذواتهم بشكل فعال يؤدي إلى إطمئنان الآباء، ويشجع الآباء على الإعتماد عليهم.

ت - شعور الأبناء بالمسؤولية يؤدي إلى تصرفهم بثقة مع متغيرات الحياة.

ث - تمتع الأبناء بعوامل ضبط ذاتي إيجابية يؤدي إلى اكتسابهم للعديد من الصفات المرغوبة أو الحميدة".[١٢]

٦ نطاق مسؤولية الخدم:

من متطلبات الحياة العصرية وجود الخدم في البيت، ووجود الخدم له ضوابط شرعية يجب الإلتزام بها وعدم التهاون فيها، تجنبًا للمخالفات الشرعية والمشكلات التي قد تحدث نتيجة وجود الخدم في البيت، ولذلك يجب تحديد مسؤوليات الخدم في البيت وبشكل قاطع في نطاق (الخدمة) وليس أبعد من ذلك.

- **وهذه المسؤوليات تشمل :**

أ - القيام بتنظيف البيت.

ب - المساعدة في إعداد الطعام.

ت - حسن التدبير وعدم الإسراف أو التبذير.

ومسؤولية الخدم في البيت يجب ألا تشمل قيام الخادمة بأي أمر من الأمور التي تتعلق بالزوج، أو قيام السائق بأي أمر يتعلق بأمور الزوجة أو بناتها، وذلك درءًا للمفاسد التي قد تحدث نتيجةً لذلك.

١٢ العبد الله، يوسف (٢٠١١). التربية الأسرية في عالم مليء بالفرص (٢). (ط١)، الدوحة. ص:١١٢-١٢٠.

التسامح

التسامح من الصفات التي تحتاجها الأسر لكي تعيش في سلام واستقرار، والتسامح مفتاح من مفاتيح السعادة، والتسامح لايصدر إلا من نفوس راقية تترفع عن محاسبة الآخرين على الأخطاء التي تصدر منهم وقد تكون بغير قصد.

والتسامح هو التعالي عن التفاهات والترفع عن رد الإساءة بالإساءة، والتسامح يعني العفو والصفح عن أخطاء الآخرين، وإظهار مقدرة الإنسان على تقبل الآخرين الذين نختلف معهم في أشياء كثيرة.

حاجة الأسرة للتسامح

التسامح لا يصدر إلا عن علم وفهم، علم بأن الكثير من تصرفات الآخرين لا تكون مقصودة وإنما تصرفات تلقائية وطبيعية ليس الهدف منها الإساءة للطرف الآخر، وعلم بأنه لا يوجد إنسان معصوم من الخطأ والزلل، وفهم لدوافع الآخرين، والتماس الأعذار لهم.

"ومن الأساليب التي كان يستعملها رسول الله صلى الله عليه وسلم في معالجة الخلافات الزوجية: أسلوب التغاضي، وذلك لأن كثيرًا من الخلافات الزوجية لا تحل بأسلوب الخصومة، ولا ينفع معها الجدل، وكم رأينا من خلافات ما زادها الجدل إلا تعقيداً، بل زاد من صعوبة حلها. وكم رأينا من خلافات قضي عليها في مهدها بسبب تغاضي الزوج عنها، والإبتعاد عن إثارتها، والإنصراف عنها إلى عبادة أو عمل نافع مفيد"[١٣].

والتسامح بين أفراد الأسرة له أهمية بالغة لأنه يؤدي إلى أمور منها:

١- التسامح يؤدي إلى دوام المحبة والألفة بين أفراد الأسرة.

٢- التسامح يُعطي الآخرين الفرصة لتصحيح الأخطاء، والإعتذار عنها، وعدم تكرارها في المستقبل.

٣- التسامح يؤدي إلى تعزيز ثقة الفرد المتسامح بنفسه.

٤- التسامح يمنح الإنسان القدرة على التحكم في إنفعالاته وتجاوز المواقف الصعبة .

١٣ الأنيس، عبد السميع (٢٠٠٨). الأساليب النبوية في معالجة المشكلات الزوجية. الدوحة: وزارة الأوقاف، ص١٠٠.

التسامح والصحة النفسية

التسامح له أثر كبير على الصحة النفسية للفرد، ففي دراسة نشرتها مجلة "دراسات السعادة" إتضح أن هناك علاقة وثيقة بين التسامح والمغفرة والعفو من جهة، وبين السعادة والرضا من جهة ثانية، فقد بينت الدراسات أن العفو والتسامح يخفف نسبة موت الخلايا العصبية في الدماغ، ولذلك تجد أدمغة الناس الذين تعودوا على التسامح وعلى المغفرة أكبر حجماً وأكثر فعالية، وهناك بعض الدراسات تؤكد أن التسامح يقوي جهاز المناعة لدى الإنسان، وبالتالي هو سلاح لعلاج الأمراض[١٤]!

التسامح من القيم التي ينبغي أن تسود في الأسرة وفي المجتمع، لما له من آثار إيجابية على الفرد وعلى الأسرة وعلى صعيد المجتمع، فالتسامح يعزز ثقة الإنسان بنفسه، ويقوي أواصر المحبة بين أفراد الأسرة، وينزع الأحقاد والضغائن من القلوب، ويخلق أسراً سعيدة ومجتمعات مترابطة ومتماسكة.

ويقول الدكتور عبد الله الخليفي:" إن نجاح الحياة الزوجية يتطلب قدرًا من التفاهم والتسامح والتجاوز عن الهفوات، والتغاضي عن الزلات والتعالي على الأنانية والعناد وتصيّد الأخطاء"[١٥].

- **مظاهر التسامح في الأسرة**

الأسرة السعيدة هي التي تقوم على المودة والحب والرحمة والتسامح بين أفرادها، والتسامح في إطار الأسرة له مظاهر منها:

١- التسامح مع الزوج:

تسامح الزوجة مع الزوج له أهداف كثيرة منها كسب محبة ورضا الزوج، وتدريب الأولاد عملياً على التسامح، والحفاظ على الأسرة من الإنهيار.

وتسامح الزوجات مع أخطاء الأزواج من العوامل الأساسية التي ساهمت في الحفاظ على الكثير من الأسر، وذلك في مقابل حالات الطلاق التي تحدث نتيجة عدم تسامح الزوجة ومحاسبة الزوج على كل صغيرة وكبيرة، وهي أمور تُوغر صدر الزوج وتدفعه للنفور من الزوجة والهروب من البيت.

---

١٤ (موقع النجاح: ptth://www.najah-alforqan.net/selcitra/ten.naqrof-la_mth.٨٧٢١-tnirp/selcitra/ten.hajanna//:ptth (موقع الفرقان:

ومن مظاهر تسامح الزوجة مع الزوج أن تُبادر هي وتصالحه وتطلب رضاه.

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أخبركم بنسائكم في الجنَّةِ؟ كلُّ ودودٍ ولودٍ، إذا غضبَتْ أو أُسيءَ إليها (أو غضب زوجُها) قالت: هذه يدي في يدك؛ لا أكتحلُ بغَمْضٍ حتى ترضى». (صحيح الترغيب: ٣٣٨٠).

ومن مظاهر تسامح الزوجة مع الزوج تقبله كما هو وعدم محاولة تغييره، لأن ذلك سيؤدي إلى نفوره منها ومحاولة تجنبها بشتى الوسائل والإنشغال عنها داخل البيت وخارجه.

٢- التسامح مع الزوجة

فهم الرجل لطبيعة المرأة من الأمور التي تُعين الرجل على التسامح مع زوجته "فحينما يستقر في وجدان الزوج المسلم الصادق الهدي النبوي العالي، المبني على تفهم عميق لنفسية المرأة ومزاجها، يتسامح في كثير من هفوات زوجته، ويغض الطرف عن عديد من هفواتها، تقديراً منه لخلقتها وفطرتها، فإذاً بيت الزوجية آمن هادئ سعيد، لا صراخ فيه ولا صخب ولا خصام"[١٦].

والزوج مطالب بأن يكون متسامحاً مع زوجته في جميع أمورها، وأن يتغاضى عن أخطائها وزلاتها، وهناك دوافع كثيرة لتسامح الأزواج مع الزوجات ومنها:

أ- أن العلاقة بينهما تقوم بالأساس على المودة والرحمة وتقتضي التسامح بين الطرفين، يقول الله عز وجل: **{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}**. (سورة الروم: ٢١).

ب- العشرة بالمعروف تتطلب من الرجل التسامح مع الزوجة، يقول الله عز وجل: **{وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا}**. (سورة النساء: ١٩).
"قال علماء التفسير: معنى المُعاشَرَة بالمعروف إعطاء الزوجة حقوقها، والإحسان إليها، والتلطّف معها، وإدخال السرور على قلبها، والصبر على عِوَجِها، والإنفاق عليها بالمعروف، وعدم إيذائها، وعدم مكارهتها، فليْسَت المعاشرة بالمعروف أن تمتنع عن إيقاع الأذى بها، بل أن تحتمل الأذى منها"[١٧].

---

١٦ الهاشمي، محمد (١٠٠٢). شخصية المسلم. (ط٩)، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ص٣٧.
١٧ موسوعة النابلسي: ptth://www.isluban.moc/eulb/ra/tra?php.4606&di=44&diss=64&diss=84&disss=94

ت - ينبغي على الرجل أن يتسامح مع زوجته إذا قصرت في خدمته أو في أمر من أمور البيت، تعاطفًا معها، وتقديرًا منه للجهود التي تبذلها الزوجة في تربية الأولاد، وفي إدارة شؤون البيت، وفي العمل خارج البيت.

ث - من الأمور التي تُعين الزوج على التسامح مع زوجته، فهم طبيعة وتكوين المرأة، وفهم نفسية المرأة، ومراعاة أحوالها في بعض الأوقات مثل الدورة الشهرية والحمل والنفاس، وهي أمور تؤثر على نفسية ومزاج المرأة العام.

٥- التسامح مع الأولاد:

من مظاهر التسامح داخل الأسرة التسامح مع الأولاد والصغار منهم بصفة خاصة، وهذا التسامح نابع من عدة أمور منها:

أ - حاجة الأولاد إلى التربية والتوجيه، وهذه الحاجة لا بد فيها من إظهار أكبر قدر من التسامح مع الأولاد ومع أخطائهم، والصبر في إصلاح ومعالجة هذه الأخطاء.

ب - قلة الخبرة لدى الأولاد تقتضي التسامح معهم والرفق بهم وإرشادهم لما ينفعهم.

ت - الشدة مع الأولاد في التربية تأتي بنتائج عكسية، وتنفر الأولاد من الآباء والأمهات.[٧]

٤- التسامح مع الخدم:

من مظاهر التسامح مع الخدم عدم تكليفهم بما لا يطيقون من العمل، والتغاضي عن الأخطاء والهفوات التي قد تصدر عنهم، وعدم توبيخهم ونهرهم ناهيك عن الإساءة إليهم بالقول أو الفعل، وقدوتنا في ذلك هو الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يقول عنه مالك بن أنس رضي الله عنه: "خدَمتُ رسولَ اللَّهِ صَلى اللَّه عليَه وسلَّمَ عَشرَ سنينَ فما قالَ لي: أفٍّ قطُّ، وما قالَ لِشيءٍ صنعتُهُ لمَ صنعتَهُ، ولا لشيءٍ تركْتُهُ لمَ تركْتَهُ؟ وكانَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّه عليَهِ وسلَّمَ مِن أحسنِ النَّاسِ خُلُقًا". (صحيح الترمذي: ٥١٠٢).

والدافع إلى التسامح مع من يخدموننا داخل البيت وخارجه هو حالة الضعف الإنساني التي يُعانون منها وحاجتهم إلى من يقومون على خدمتهم، والتسامح مع الخدم نوع من الرحمة بهم وتقدير لظروفهم الإنسانية الصعبة.

١٨ المسلماني، أمل (٢٠١٠). إساءة الوالدين إلى الأبناء. (ط١)، الدوحة: وزارة الثقافة.

التعاون

من الحكم التي أرادها الله عز وجل من خلق الناس مختلفين ومتفاوتين في أمور كثيرة أن يتعاون الناس فيما بينهم على قضاء حوائجهم، والله عز وجل أمرنا بالتعاون على الخير والبر ونهانا عن التعاون فيما يُغضب الله عز وجل من الإثم والعدوان والقطيعة، يقول الله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}. (سورة المائدة: ٢).

والرسول صلى الله عليه وسلم ضرب لنا أروع الأمثلة في التعاون مع أهل بيته، فقد كان في مهنة أهله يعاونهم في أمور البيت حبًا لهم وشفقة عليهم، وذلك على الرغم من أعباء الدعوة والرسالة التي تحملها.

فالمشاركة والتعاون بين الزوج والزوجة والأولاد من الأسس والدعائم التي تقوم عليها الأسرة، والتعاون داخل البيت من الأمور التي تجلب المحبة والسعادة، والإختلاف بين الرجل والمرأة في الخصائص وفي الوظائف يُعتبر ميزة وليس عيباً، وهذا الإختلاف يقتضي أن يتعاونا فيما بينهما، فكل منهما يكمل الآخر، وبذلك تتحقق سعادة الأسرة.

حاجة الأسرة للتعاون

التعاون هو مساعدة الآخرين في المهام التي يقومون بها، وقد يكون ذلك من باب الرفق والعطف وحسن العشرة، والتعاون فيه دليل على الحب وعلى الرغبة في إسعاد الآخرين الذين يعانون من كثرة الأعباء والمسؤوليات كما هو حال الكثير من الزوجات في هذه الأيام، ولذلك ينبغي على الزوج أن يعاون زوجته في أمور البيت وعلى الزوجة أن تعاون زوجها في مواجهة التحديات التي تُواجه الأسرة.

"وعندما تستقر المحبة في القلوب لا بد أن ينتج عنها التكافل والتراحم والتعاطف والمؤازرة على الخير ونحو ذلك من الأمور التي هي ثمرة للنفوس المزكاة بالإيمان العامرة بالحب"١٩.

فالتعاون مفتاح من مفاتيح السعادة الأسرية، لأنه يزيد الألفة والمحبة، ويزيد التقارب بين أفراد الأسرة، فلنحرص جميعًا على التعاون إبتغاء للأجر والمثوبة من الله عز وجل، وتحقيقاً لمعاني المودة والرحمة والحب التي تقوم عليها الأسرة.

---

١٩ كرزون، أنس (١٠٠٢). منهج الإسلام في تزكية النفس. (ط٣)، جدة: دار نور المكتبات، ص٦٠٦

فوائد التعاون داخل الأسرة:

التعاون بين أفراد الأسرة له تأثير كبير على العلاقة بين أفرادها، وله أهمية كبيرة لا تقتصر على الجانب المادي فقط، فللتعاون داخل الأسرة فوائد عظيمة منها:

١ - تحسين العلاقات بين أفراد الأسرة، وتقوية أواصر المودة والحب بين أفراد الأسرة.

٢ - مساعدة الآخرين في إنجاز الأعمال التي كلفوا بها والتيسير عليهم، حبًا لهم وشفقة بهم.

٣ - تعاون أفراد الأسرة فيه تدريب للأولاد على تحمل المسؤولية وعلى أهمية المشاركة المعنوية والمادية.

٤ - التعاون في الأمور التي تخص الأسرة وسيلة من وسائل تبادل الخبرات بين أفراد الأسرة.

٥ - طلب الوالدين من الأولاد التعاون فيما بينهم لإنجاز عمل ما، من الوسائل الناجحة التي يمكن بها التخلص من مشاجرات الأولاد.

٦ - التعاون بين أفراد الأسرة يفتح المجال للحوار وتبادل الآراء والأفكار.

٧ - التعاون بين أفراد الأسرة داخل البيت وخارجه يُكسب الأطفال مهارات جديدة.

صور ومجالات التعاون داخل الأسرة:

الإستقرار والسعادة الأسرية تتطلب المشاركة والتعاون بين أفراد الأسرة وكلما إتسعت دائرة المشاركة والتعاون كلما قويت العلاقات والروابط الأسرية، ومجالات التعاون بين أفراد الأسرة كثيرة ومنها:

- **التعاون على الطاعة :**

أفضل ما يتعاون فيه أفراد الأسرة هو طاعة الله عز وجل والمسابقة في فعل الخيرات،

يقول الله عزوجل:{وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّوَالتَّقْوَى وَلاَتَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَ اتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}. (سورة المائدة: ٢).

ومن طرق التعاون على فعل الطاعة المساعدة على حفظ القرآن الكريم ومدارسة السنة النبوية المطهرة وعلى قيام الليل، فعن أبي هريرة رضي الله عنه،

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« رحم الله رجلاً قام من الليل وصلى ، و أيقظ امر أته، فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ، و أيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء». (صحيح. أبو داود ٣٣/٢).

- **التعاون على البر:**

من أفضل أنواع التعاون في إطار الأسرة إعانة الوالدين للأولاد على برهما،

فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رحِمَ اللهُ والدًا أعانَ ولَدَهُ على بِرِّهِ». (ضعيف الجامع: ٣١١٨).

ومن المفاهيم التي ينبغي أن تُصحح في العلاقة بين الأولاد والوالدين هو أن المطلوب من الأولاد تجاه الوالدين هو البر والإحسان وحسن الصحبة وليس الطاعة، ولذلك ينبغي على الوالدين أن يترفقوا بأولادهم في إصدار الأوامر والتعليمات والتوجيهات، وأن يتركوا مجالاً للحوار والنقاش مع أولادهم.

وإعانة الأولاد على البر تتحقق من خلال تقبل إحسانهم، والتجاوز والعفو والصفح عن أخطائهم وإساءتهم.

"وتهيئة الأسباب للطفل حتى يبر والديه، ويطيع أوامر الله تعالى يُساعد الطفل على البر والطاعة، وينشطه للإستجابة والعمل وإن تهيئة الأجواء المناسبة يستدعي من الطفل أن يسير سيراً محموداً من تلقاء نفسه، وبالتالي يكون الوالدان قد قدما له أكبر هدية في مساعدته على النجاح"[٢٠].

- **التعاون في تربية الأولاد**

التربية الفعالة والناجحة للأولاد تتطلب تعاون كل من الزوج والزوجة في تربية الأولاد، لأنها مسؤولية مشتركة ولا يصح أن يتحمل أحد الطرفين أعباءها منفرداً، لأن في ذلك ظُلم ومدعاة للتقصير في رعاية الأولاد وتربيتهم.

والتربية السليمة بحاجة إلى التوازن في الدور الذي يقوم به كل من الزوج والزوجة، وهذا الدور يجب أن يكون مكملاً لدور الطرف الآخر، حتى لا يكون هناك خلل في التربية نتيجة إختلاف المواقف وتضارب الآراء في أسلوب تربية الأولاد.

٢٠ سويد، محمد (٢٠٠٤). التربية النبوية للطفل. (ط٤)، دمشق: دار ابن كثير، ص٦٠١.

▪ التعاون في أمور البيت

العشرة بالمعروف التي أمر الله عز وجل بها الرجال في القرآن الكريم تتطلب من الرجل التعاون مع المرأة في شؤون البيت،

يقول الله عز وجل: {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا}. (سورة النساء: ١٩).

وتعاون أفراد الأسرة داخل البيت مطلوب، وهو من بواعث السعادة والسرور، والرسول صلى الله عليه وسلم كان متعاوناً داخل البيت على الرغم من أعباء وهموم الدعوة التي يحملها، فعن هشام بن عروة، عن أبيه قال: "سأل رجل عائشة: هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في بيته شيئاً؟ قالت: نعم، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته". (مسند الإمام أحمد: ٣٤٩٤٢).

وأعباء الحياة المعاصرة المتزايدة تتطلب تعاون الأولاد مع الآباء والأمهات في مواجهة التحديات التي تواجهها الأسرة، وينبغي على الوالدين تدريب الأولاد منذ الصغر على المشاركة في الأمور البسيطة داخل البيت، فعلى الأب أن يطلب من الأبناء مساعدته في حمل حوائج البيت، وفي العناية بحديقة المنزل، وفي تنظيف السيارة، وفي إصلاح بعض الأمور البسيطة داخل البيت، وعلى الأم أن تطلب من إنتها معاونتها ومساعدتها في أمور البيت، وفي ذلك إعداد وتدريب لها على تحمل المسؤولية بعد الزواج.

- **ومن صور تعاون الأولاد مع الوالدين:**

١ - ترتيب غرف نومهم والحرص على نظافتها.

٢ - التعاون في تنظيف وترتيب البيت.

٣ - التعاون في إعداد الطعام وتجهيز المائدة.

٤ - التعاون في الإعداد للحفلات والمناسبات الأسرية.

٥ - التعاون في الإعداد للخروج والرحلات.

٦ - التعاون مع الأب أو الأم لإنجاز بعض الأعمال على الحاسوب، وذلك من خلال الكتابة والتصميم، وإعداد البرامج التقديمية.

٧ - التعاون في السعي على الرزق، وذلك من خلال معاونة الأب في عمله كالزراعة والصناعة والتجارة.

٨ - التعاون مع الأب في إدارة بعض المشروعات أو الشركات.

المراجع:

اولاً:الكتب:

١ - لجنة البحوث والدراسات، (٤٠٠٢). الإبداع في تربية الأولاد. (ط١)، الكويت: دار البحوث العلمية.

٢ - العك، خالد (٨٠٠٢). واجبات المرأة المسلمة. (ط١)، الدوحة: وزارة الأوقاف.

٣ - العبد الله، يوسف (١١٠٢). التربية الأسرية في عالم مليء بالفرص (٢). (ط١)، الدوحة.

٤ - محمد علي الهاشمي، شخصية المسلم، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة التاسعة:٢٢٤١هـ-١٠٠٢م.

٥ - قطب، محمد (٨٠٠٢). شبهات حول الإسلدم، (ط٦٢)، القاهرة: دار الشروق.

٦ - رضا، أكرم (٤٠٠٢). قواعد تكوين البيت المسلم. (ط١)، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية .

٧ - الأنيس، عبد السميع (٨٠٠٢). الأساليب النبوية في معالجة المشكلات الزوجية. الدوحة: وزارة الأوقاف.

٨ - الهاشمي، محمد (١٠٠٢). شخصية المسلم. (ط٩)، بيروت: دار البشائر الإسلامية.

٩ - المسلماني، أمل (٠١٠٢). إساءة الوالدين إلى الأبناء. (ط١)، الدوحة: وزارة الثقافة.

١٠ - كرزون، أنس (١٠٠٢). منهج الإسلدم في تزكية النفس. (ط٣)، جدة: دار نور المكتبات.

١١ - سويد، محمد (٤٠٠٢). التربية النبوية للطفل. (ط٤)، دمشق: دار ابن كثير.

ثانياً: المواقع الإلكترونية:

١ - fupd.s\hsDSaB.hsahts#٢٣٦٣=yrots?php.daer/moc.aibarasebrof.www//:ptth

٢ - الشبكة الإسلامية:ptth//:awtaf/ten.bewmalsi.awtaf/awtaf?php.xedni/egap=awtafwohs&noitpO&dlawtaF=dl&٢٩٦)

٣ - (البغدادي: ptth//:www.aadahuhsla.moc/daer/txtdaer٢١٨٢.mth)

٤ - موقع جامعة أم القرى sptth//:uqu.ude.as/bil/ra/٩٣٩١٧٩٧٥٤٤

٥ - موقع النجاح: ptth//:www.hajanna_wohs/cibara/ten.elcitra_lmtht?di=٩٨٩

٦ - موقع الفرقان ptth//:www.la-naqrof-tnirp/selcitra/ten.lmth.١٢٧٨

٧ - موسوعة النابلسي ptth//:www.isluban.moc/eulb/ra/tra?php.tra=٦٠٦٤&di=٤٤&dis=٤٦&diss=٨٤&disss=٩٤

وزارة التنمية الإجتماعية والأسرة
Ministry of Social Development and Family
State of Qatar • دولة قطر

وفاق wifaq
مركز الاستشارات العائلية
Family Consulting Center

قطر للعمل الإجتماعي Qatar Social Work

wifaqqatar

تلفون : ٢٨٨٨ ٤٤٨٩ ٩٧٤+
فاكس : ٧٦٥٥ ٤٤٨٧ ٩٧٤+
ص.ب : ٢٢٨٧٧ الدوحة - قطر
أيميل: info@wifaq.org.qa

www.wifaq.org.qa